

التصافح باليد وانتشارها عالمياً



المصافحة باليد طريقة عالمية للسلام بين الأفراد والجماعات أيضاً، فكيف نشأت وما معناها وكيف يمكن أن تكون لها أي أهمية في حياتنا اليومية المزدهمة المليئة بالأحداث؟ ولماذا يتفق كل الأشخاص حول العالم تقريباً على طريقة النظر إلى هذه العادة؟

المصافحة باليد واحدة من أهم الأمور التي باتت تشغلني في الفترة الأخيرة لأنني وجدت نفسي أتساءل ما أهمية هذا التلامس البسيط ولماذا تعارف عليه المليارات من البشر في أغلب بقاع الكون منذ ملايين السنين ليكون الأسلوب الأمثل للقاء بين البشر، فلا لقاء بين الناس إلا بالمصافحة، وإذا دخلت على أشخاص دون أن تسلم عليهم وتحذّث في حاجتك مباشرة سيستغربون وسيقولون لك: «سلام علينا ثم تحذّث»، وإذا دخلت بيتكم ووجدت ضيوفاً ولم تسلم عليهم ستجد الجميع يستحكك لمصافحتهم فما هو أصل هذه المسألة؟ وماذا تخبرنا المصافحة باليد عن شخصية من أماننا ومشاعره وطباعه؟

أصل المصافحة باليد وكيف نشأت

أصل المصافحة باليد في العصور القديمة حيث كان الناس يقومون بالالتقاء فيكشفون باطن اليد لبعضهم بمعنى خلوها من السلاح أي «سلام» ومن هنا أتت الكلمة «سلام» ونجدها حتى في اللغات الأخرى بنفس المعنى، وقد أشارت النصوص البابلية إلى وجود المصافحة في الحضارة البابلية.

أهمية المصافحة باليد اجتماعياً

المصافحة باليد لها أهمية كبيرة بين الأفراد الذين يعيشون في المجتمع الواحد فالمصافحة باليد تكشف العديد من المشاعر وتحذ من الاغتراب الذي يشعره الناس تجاه بعضهم وتذيب الخلافات ومن الأشياء الأخرى التي تفرزها المصافحة باليد فهي كالتالي:

المصافحة باليد تزيد من حالة الألفة بين الأفراد، فالأشخاص الذين لا تعرفهم تكسر حالة الجليد بينك وبينهم عن طريق المصافحة باليد وتعكس المصافحة الرغبة في التعارف والتآلف وعدم النفور من الآخرين وتدل على اجتماعيتك وقدرتك على الذوبان داخل المجتمع والتعرّف على أفرادها والحث على قيم التعارف والتكافل.

التآلف الروحي النابع من التلامس الجسدي

ربّما لا تعرف أنّ التآلف الروحي بين الأفراد نابع من التلامس الجسدي بينهم، لأنّ التلامس الجسدي أكبر دليل على الرغبة في الائتلاف الروحي وبينك وبين الآخر لذلك عند الالتقاء بشخص عزيز علينا نقوم باحتضانه لأنّ الاحتضان دليل على رغبة أكبر من المصافحة، الاحتضان يدل على مشاعر الافتقاد الغائبة ولا يمكنك احتضان شخص تراه للمرّة الأولى لعدم وجود مشاعر سابقة لديك تجاهه ولكن يمكنك مصافحة شخص تراه للمرّة الأولى ويمكن ألا تفعل، لكن عند اختيارك مصافحته فهذا يعني رغبتك في التعارف معه والتآلف إليه.

كشف شخصية الشخص ومشاعره تجاهك

تكشف المصافحة باليد شخصية مَن أمامك ومشاعره تجاهك فحسب طريقتك تكشف ماذا يمثّل لك الشخص الذي تصافحه، فإن كنت تدسّ أطراف أصابعك في يده فأنت مغرور ومتكبر ومتعالي عليه أمّا إن كنت تصافح بحرارة بكلتا اليدين وتربت بباطن يدك الأخرى على ظاهر يده أثناء المصافحة فهذا يعني تواضعك ومحبتك لهذا الشخص والتي من الممكن أن تنشأ تلقائياً بمجرد رؤيته وإن كنت تصافحه بيد عليا بأن ترفع يدك وتجعل باطن يدك للأسفل فأنت تريد أن توصل رسالة بالهيمنة والسيطرة وإن كنت تصافحه وتردّبت على كتفه بيدك الأخرى فهذا يعني أنّك تحمل مشاعر محبة تجاه هذا الشخص وهكذا.

المصافحة باليد واحدة من أهم طرق البشر للتعبير عن مشاعرهم تجاه الأفراد وهي تنصّبم إلى جانب اللغة للتعبير عن المشاعر ولكن هذه المرّة بلغة الجسد حيث تظهر طريقتك في المصافحة على مشاعرك تجاه الشخص وإلى أي مدى ممكن أن تكون صلتك به. ▶